ويمكننا أن نضيف الى هذا الباب فائدة أخرى يلحظها ارباب المدارس في الطلبة الحنين للالعاب البدنيّة وهي انّها تصلح عيوباً كثيرة في خَلقهم وخُلقهم فقد عرفنا اولاداً كانوا لا يتحرّكون حركة او يقولون كلمة دون أن يُضحكوا منهم رفقتهم لحُرق في طباعهم او عيب في اجسامهم فلمّا احتكّوا باترابهم واختلطوا بهم في اوان اللعب اضحوا بعد قليل رشقاء الحركات لبقاء الاخلاق ممتازين بكل تحرّفهم يعملون برزانة ويتجرون على تقانص القريب ويعاملون كلًّا على طبعه حتى اذا خرجوا من المدارس كانوا قدوة لغيرهم بحسن سجاياهم وحميد خصالهم وانس طباعهم

فترى ما تحت الالعاب البدنيّة من كبير الفائدة للاحداث لا بل يُقال انّها حاجة لا ندحة عنها في تربية الدارسين فاذا سها عنها ارباب المدارس اصيبت معاهدهم العلميّة بضربة لازبة . على أنّنا نرغب انّ هذه الرياضات البدنيّة لا تبقى فقط منزوية في احواش المدارس بل يعتادها الشبّان بعد دروسهم الاوّليّة سواء دخلوا في التجارة او تفرّغوا للدروس العليا من الفقه والطب والهندسة وغير ذلك فانّهم لا يزالون في حاجة ماسّة الى الرياضات البدنيّة والالعاب الكثيرة الحركة لينمو جسمهم ويصفو عقلهم ويتحاشوا الاجتماعات المريبة او المقامرات السيئة : ولا غرو انهم يجدون في هذه الالعاب من الراحة والهناء ما لا يجدونهُ في القهاوي والمراسح وغيرها من النوادي العموميّة . فلم لا يعقدون شركةً يتّفقون فيها على مواظبة الالعاب الرياضيّة يوماً في الاسبوع كمساء الاحد فيجتمعون في ضواحي البلدة في ساحة طيّبة الهواء ويصرفون بضع ساعات على ابهج طريقة وانفع منوال وهم يتنسّمون هواء نظيفاً ويرتاضون بانواع الرياضات البدنيّة مع شبّان ادباء مثلهم . فان فعلوا دخلوا في نيّات الحبر الاعظم الذي بارك هذه الجمعيّات ولذّخروا لهم قوًى جديدة لمواصلة اعمالهم الشاقّة في بقيّة الاسبوع واقتصدوا في انفاق دراهمهم وصانوا اعراضهم من كل عيب ونفوسهم من كل ريب

نظر في تاريخ السنة المنصرمة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ

عوّدنا قرّاءنا في غرّة كلّ عام على تلخيص الاعمال المهمّة التي جرت السنة السابقة

في نواحي المعمور ومن ثمَّ رأينا ان ندوّن لهم ما جرياتِ السنة ١٩٠٥ في صفحات قليلة تكون لهم كمذكِّرة لطوارئها يرجعون اليها اذا قضت الحاجة بذلك

احوال اوربَّة

﴿ الدولة العليّة ﴾ يسرّنا في فاتحة هذه المقالة ان نوجّه انظارنا الى العرش السلطانيّ ونهنئ الذات الشاهانيَّة بدخولها في السنة الحادية والثلاثين من جلوسها المأنوس على اريكة بني عثمان أيّدها الله وزادها عزًّا وارتفاعاً

على انَّ صفاء افراحنا تكدّر مدَّةً لحادثة جنائيَّة اجترحتها يد اثيمة في يوم الجمعة الواقع في ٢١ تموز بينما كان جلالة السلطان الاعظم والخاقان الافخم عائدًا الى قصره الهمايونيّ بعد حفلة السلاملك تكنفهُ تعالى لم يسمح بان تُصاب الحضرة العلية الملوكانيَّة بأدنى اذًى بل ايدى صانهُ الله من رباطة الجأش وثبات الجنان ما أعجب به كل الحضور. وما شاع هذا الخبر في العالم المتمدّن حتى وردت الانباء التلغرافية من كل الملوك ورؤساء الدول لجلالته السامية تهنئهُ بنعمة المولى في حفظ حياته الثمينة . اما الممالك المحروسة وخصوصاً ولايتنا العامرة فتسابق فيها الرؤساء الروحيُّون واركان الولايات الى تقدمة عرائض التهانيّ للاعتاب الملوكانية مصرّحين بتعلقهم غير المنفصم بالذات السلطانية ومجاهرين بشواعر عبوديتهم لمولاهم وولي نعمتهم شاكرين للعزَّة الالهيَّة على وقاية جلالته من كلّ سوء

ومن الاخبار السارَّة التي تناقلتها الجرائد انتصار الجنود الشاهانيَّة على بعض عصاة اليمن فتبدَّد شمل العدوّ ودخلت الطوابير المظفَّرة صنعاء عاصمة تلك الانحاء

واما السكك الحديديَّة فانها تحت ظلّ الحضرة السلطانية تمتدُّ الى الامام بكل سرعة ونشاط نخصُّ منها بالذكر سكَّة الحجاز التي لا تلبث ان تبلغ نصف المسافة . وقد تمَّت سكة حيفا الى المزيريب فصارت القُطُر البخاريَّة تسير بينهما ثلاثًا في الاسبوع. ثمَّ اخذ العمَلة بتمهيد الطريق الباقية بين حماة وحلب من سكَّة رياق والأمل معقود بنجازها في اواخر السنة الحالية . وكذلك سكَّة بغداد فانَّ اعمالها في ترقٍّ متواصل وقد بلغت دربند جبال قيليقية . فاذا تجاوزتها اضحت الطريق سهلة الى البصرة

﴿ رومية العظمى ﴾ هذه السنة الثالثة لارتقاء الحبر الاعظم بيوس العاشر الى العرش البابويّ وقداسته يُحيي بسموّ مداركهِ وحسن سياستهِ وجليل فضائلهِ اكبر

الاحبار الذين سبقوهُ . ومع ما يصدم السفينة البطرسية من الامواج ويثور عليها من الانواء ترى ربّانها الحاذق ضابطاً لسكّانها بكلّ عزم واتّكال على الله

وكانت علاقات الكرسيّ الرسولي في العام الماضي غالباً حسنة ولائقة فانّ الامبراطور غليوم يزيد تقرّباً من الڤاتيكان رغبةً في مجاملة رعاياهُ الكاثوليك . ومثلهُ القيصر نيقولا الثاني ابدى مراراً شوقهُ في تحسين صلات دولتهِ والدولة البابويّة . والمظنون ان ستُقام قريباً سفارةٌ رسوليّة في بطرسبرج ويُرسل سفير من قبل القيصر الى رومية وها هوذا اصدر براءةً للكاثوليك البولونيين يحذّرهم من اصحاب الشغب والفتن ويحضّهم على الطاعة للقيصر في كلّ امور السياسة . وكذلك انكلترّة لا تنسى فرصةً لتظهر تودّدها لسجين الڤاتيكان . امّا اسبانية فانّ ملكها الفنس من اصدق البنين للاب الاقدس ومن اطوعهم لنصائحهِ . وقد اراد اليابانيون أن ينتظموا في سلك الدول الكبرى بوالاة الكرسيّ الرسوليّ ومنح الميكادو الكاثوليك في اليابان الحريّة التامّة للقيام بفرائض دينهم ونشر معتقدهم بين الوثنيين وقد تحفّى آخرًا بالمطران اوكونل المبعوث من قداسة البابا وخوّلهُ عدّة امتيازات . وممّا لا يجوز الضرب عنهُ انّ ملك زوج الجديد هاكون السابع اسرع فبلّغ رسميًّا ملك الڤاتيكان خبر تملّكهِ وهو امرٌ لم يعهدهُ ملوك اسوج وزوج منذ ٣٠٠ سنة بنيف

ولا حاجة أن نذكر ما تكرّر هذه السنة كما في السنين المنصرمة من تبادل المعاملات الحبيّة بين جلالة سلطاننا الاعظم وامام الاحبار فانّ قداستهُ شكر للحضرة الشاهانيّة حسن التفاتها الى رعاياها الكاثوليك الشرقيين واجاب جلالتهُ مثنياً على صدق خدمة كلّ الطوائف الكاثوليكيّة وخلوص عبوديّتهم لمولاهم وسيّدهم الاعظم

امّا الاعمال الكاثوليكية فقد اصابت نجاحاً كبيرًا في العام المنتهي بهمّة قداسة البابا فانّهُ وسّع دائرة الرسالات الخارجيّة . ودافع عن حقوق الكرسيّ الرسولي بازاء حكومة فرنسة فاحتجّ بقوّةٍ على مناواة حكّامها للدين ولاصحابهِ . وقد نشّط الجمع القرباني المنعقد في رومية وبارك اعمالهُ . وكتب للبطاركة والاساقفة اجمعين يحضّهم على ضرورة تلقين التعليم المسيحيّ للشبيبة والجهال . واستقبل وفود الجمعيات الكاثوليكيّة من فعَلة وشبّان واساتذة واكليريكيين وابدى لجميعهم من النصائح والوصايا ما يليق بمقامهم ويجعلهم كرُسُل بين اخوتهم . ولما اصابت نكبات الزلازل

بلاد كلابرية كان الاب الاقدس اوّل من بادر الى مساعدة المنكوبين وحض الكاثوليك في كلّ البلاد على ارسال الصدقات الى المحتاجين وقد بلغت حتى الآن هذه الحسنات ما ينيف على مليوني فرنك . ولم يمنع الحبر الاعظم اهتمامهُ بالارواح ان ينشط الجمعيات الكاثوليكية من الشبّان المجتمعين للمواظبة على الرياضات البدنيّة . وقد ادرج قداستهُ في سجل الطوباويين عدداً من اولياء الله منهم شهيدان كبوشيان وشهيدان يسوعيان وخوري ارس وغيرهم بعد ان ثبتت قداستهم وتقرّرت معجزاتهم

﴿ روسية ﴾ كانت السنة ١٩٠٥ سنة مشؤومةً على روسية افتُتحت بتسليم بور ارثور في ٢ ك ٢ ثمّ توالت عليها الضربات المؤلمة والنكبات الفاجعة بموت كثير من قوّادها في الحرب وبتدمير اسطولها في سوتشيما وبانكسار جيوشها في جهات منشورية وبفتح جزيرتها تخالين . ولما أُبرمت معاهدة الصلح مع اليابان حدثت امور مكدّرة في انحاء الدولة . والله نسأل ان تعود قريباً مياه السلام الى مجاريها

﴿ فرنسة ﴾ قد اصابت ماليّة فرنسة انعكاس صدىً من احوال روسية حليفتها ولتلك عند هذه من الدين مبلغ عدّة مليارات وزد على ذلك أنّ امور فرنسة الداخليّة تزيد ارتباكاً يوماً بعد يوم . وحدث في الوزارة ازمة اولى سقط بسببها المسيو كمب الملحد الشهير . ثم حدث بين فرنسة والمانية ثورٌ بسبب مراكش اوجب استبدال دلكاسّه وزير الخارجيّة بروفيه رئيس الوزارة

ومن السُّنن المشؤمة التي سُنَّت هذه السنة فصلُ الكنيسة عن الدولة باشر اعداء الدين في البحث عنها منذ شهر آذار ولم يزالوا يتحاملون عليها دون انقطاع حتى ظفروا بغايتهم السيّئة رغماً عن دفاع المندوبين الكاثوليكيين وخطبهم البليغة معنى المفعمة برهاناً . وقد اتّفق الكرادلة الفرنسويون الخمسة فكتبوا احتجاجاً الى المسيو لوبه يناشدونهُ الله بألّا يُلقي البلاد في حرب أهليّة ويتلافى الشرّ قبل وقوعهِ . امّا الحبر الاعظم فانّ قلبهُ الملوّ حبًّا لبنت الكنيسة البكر لم يدع وسيلةً ليكفّ عن الكاثوليك هذه الضربة الاخيرة . لكنّ مساعي قداستهِ حبطت وقد تمّ عملاً في ٩ كانون الثاني فصل الكنيسة عن الدولة . وقد افادتنا الجرائد الاخيرة ان عظيم الاحبار امر بنشر «كتاب ابيض» أُودع كلّ المخابرات التي دارت بين فرنسة

والكرسي الرسولي في هذا الشان ومنها يلوح كضوء النهار انَّ قداسة البابا يرى في معاملاته بَرْي الاستقامة التامَّة والتؤدة الكليَّة

ومن الامور السارَّة التي تلقَّاها الفرنسويون بحلّ الفرح زيارة عدد من الملوك والكبار لعاصمتهم اولهم جلالة ادوار السابع ملك انكلترَّة زارها في اوائل ايار ثمَّ الفونس الثالث عشر ملك اسبانية في اواخر الشهر عينه . وجاءها في حزيران شاه العجم مظفَّر الدين وفي تشرين الاوَّل سرَّ بها ملك اليونان جرجس الاوَّل ثمَّ ملك برتغال كرلوس الاوَّل وفرديناند الاوَّل من البلغار وقد استقبلتهم الدولة الفرنسويَّة بما لاق من الحفاوة والاكرام فجدَّدوا بين دولهم وفرنسة روابط الولاء والمصادقة وقد امتاز بينهم ملك اسبانية بما ابداهُ في تجوالهِ من شواعر الثَّنى في باريس وفي مزار سيِّدة لورد . وقد ردَّ المسيو لوبه الزيارة لانكلترَّة ولاسبانية وللبرتغال فاصاب من التبجيل ما زاد تبادل العلائق وثاقةً

وكانت احوال فرنسة في الخارج مرضية اجمالًا فانها جدَّدت معاهداتها التجاريَّة مع روسيَّة وانهت تحديد حدود مستعمرتها المجاورة لسيام فحصلت على اراضٍ واسعة تؤمّن تخومها من كلّ خطر . وكذلك تنازلت لها انكلترَّة في افريقية الغربيَّة عن جزائر « لوس » في اوائل ايار . اما مدغشكار فقد استقال عن تدبيرها الجنرال غاليني فتعيَّن على تدبير امورها المسيو اوكانيور . ثم وُجدت في تلك الجزيرة معادن ذهبية في جهات مختلفة فلا تلبث الحكومة ان تباشر في تعدينها . لكنَّ فرنسة أسفت في هذه السنة على فقد احد كبار رجالها وهو الرحَّالة الشهير دي برازا الذي كان اكسب وطنهُ بلادًا واسعة في مستعمرة الكنغو . توفّي في ١٤ ايلول بينما كان يتجوَّل ثانية في تلك الاقطار خدمةً لحكومته

ومما يستحقّ الذكر انَّ الدولة الفرنسويَّة في هذا العام جازت عدَّة من الرواهب وخصَّتهنَّ باوسمة الشرف لما قُمنَ بهِ من الاعمال الخيريَّة الجليلة . هذا فضلًا عن جوائز اخرى اصابها رجال الدين لما أدَّوهُ من الخدَم المشكورة لوطنهم

﴿ انكلترَّة ﴾ عقدت انكلترَّة في السنة المنصرمة معاهدات شتَّى مع دول أخرى منها معاهدتها مع اليابان التي تخوّلها امتيازات مختلفة في الشرق الاقصى . ومنها

معاهدتها مع الصين بخصوص بلاد تُبَّت . وقد تجوَّل اسطولها في بحر المنش وبحر البلتيك والبحر المتوسط وزار مرفأ برست فجرت اعياد شائقة بقدومه فاعاد الاسطول الفرنسوي هذه الزيارة وذهب الى كرس وبرتسموث ولندن فقابلهُ الانكليز بالمثل . وقد زار الملك ادوار فضلًا عن رئيس الحكومة الفرنسويَّة الامبراطورَين فرنسوا جوزف في قصر بجركو والامبراطور غليوم الثاني في مارينباد . فكثر القال والقيل في معنى الزيارتين

وجرت ايضاً ازمة وزاريَّة في انكلترَّة فاستقال السير بلفور وعُهد الى السير كمبل بانرمان بتشكيل الوزارة فتمَّ ذلك حديثاً

وقد اصابت انكلترَّة بمقتضى حكم مجلس التحكيم في لاهاي الفوز بحقوق الصيد في تارنوف بشرط ان تدفع انكلترَّة للصيادين الافرنسيين بصفة تعويض ١,٣٧٥,٠٠٠ فرنك . وكذلك قُضي على روسية بان تدفع مبلغاً وافرًا تلافياً للخسارة التي اصابت السفن الانكليزيَّة المتصيِّدة في بحر الشمال لمَّا ضربها الاميرال روجنسفنسكي وهو يعدُّها نشَّافات يابانية

﴿ المانية ﴾ سُمع لالمانية في السنة المنقضية زمجرةٌ كأنَّها تتوق الى الحرب فانَّها اخذت في زيادة اسطولها لتجعلهُ كفوًا لمحاربة الاساطيل الاجنبية . ولما رأى الامبراطور غليوم الثاني ما صار لفرنسة من النفوذ في المغرب قدم طنجه وتقرَّب من صاحب مرَّاكش متعرِّضاً لمطاوبات الفرنسويين . وبقيت الامور مدَّةً في ارتباك حتى قام المسيو روثيه بدلًا من المسيو دلكاسه واتَّفقت فرنسة مع المانية وبقيَّة الدول على عقد مؤتمر دولي لفضّ المشكل وقد تعيَّنت لذلك مدينة الجزيرة

ومما استجدَّتهُ المانية اتخاذها لوزارة مختصَّة بمستعمراتها وناهيك بذلك دليلًا على اتساع نطاقها الاستعماري وترقي معاملاتها الخارجيَّة بعد ان كانت سابقاً دون غيرها من الدول من هذا القبيل

واما المانية الكاثوليكيَّة فتزيد كلَّ يوم قوَّةً وشأناً بازاء البروتستانت . وكان المؤتمر الكاثوليكي المنعقد في ستراسبرغ غاية في النظام والمهابة حضرهُ عددٌ من الاساقفة والكهنة والاعيان وألوف من العامة استلفتوا اليهم انظار كلّ بلادهم بحسن اتفاقهم وسموّ مداركهم وشريف غاياتهم وقد باركهم قداسة الحبر الاعظم بنبإ تلغرافي وارسل اليهم الامبراطور رقيماً يقرُّ فيه لهم بخلوص النيَّة وصدق الوطنيَّة

. وقد اعرب غليوم الثاني عن رضاهُ من الكاثوليك قبل ذلك بفرصة أخرى لما سلَّم لهُ الكردينال كوب وسام القبر المقدَّس فتقبَّلهُ شاكرًا وقال انهُ يعدُّهُ كرباط جديد يلتهُ بالاراضي المقدَّسة (لهُ بقيَّة)

مطبوعات شرقية جديدة

GEORG SCHUMANN: **Usâma Ibn Munkidh**, Memoiren eines syrischen Emirs aus d. Zeit d. Kreuzzüge. *Innsbruck, Wagner*, 1905, XII-299

هاهنذا ربع قرن منذ توفَّق المسيو هرتويك درنبورغ الى اكتشاف نسخة من كتاب نفيس لأسامة بن منقذ يُدعى « كتاب الاعتبار » وجدها في خزانة كتب الاسكوريال في مجريط . فاسرع الى نشرها وألحقها بترجمة افرنسيَّة واضاف اليها بحثًا مطوَّلاً في سيرة اسامة بن منقذ واحوال عصرهِ . وكان هذا الامير معاصرًا للملكين الشهيرين نور الدين وصلاح الدين فعاش في دهرٍ تعدَّدت فيهِ الامور الخطيرة وكان لهُ فيها قسم صالح وقد روى كلَّ ذلك في كتابهِ الذي يُعدُّ من اجلّ الآثار واغناها بالمعلومات . ولمَّا احسَّ الاب جرج شومان احد علماء المانية ما يتضمَّنهُ هذا التأليف من الكنوز التاريخيَّة سعى بترجمتهِ الى الالمانيَّة ليستقي مواطنوهُ من مناهلهِ وقد قدَّم عليهِ نظرًا في سيرة اسامة وذيَّلهُ بحواشٍ وافادات عديدة . وربَّما خالف في ترجمتهِ الالمانيَّة ترجمة المسيو درنبورغ الافرنسيَّة لكنَّهُ يدعم رأيهُ بالادلَّة . اما تذييلاتهُ فهي في الغالب حسنة وان وقع فيها احيانًا بعض الاغلاط . فان « أُبيّ » مثلاً (ص ٣٢ ع ٦٢) ليس هو كما ظنَّ « أُبيّ ابن خَلَف » لانَّ هذا من قريش وذاك احد اجداد بني طيّ . وكذلك لم يُصب بقولهِ (ع ٧٩) انَّ « الكهف والرقيم » موقعهما شرقي بحر لوط وهما بجوار عمَّان . وليس شرحهُ لاسم « مُضَر » صوابًا في العدد ١٣١ . غير انَّ محاسن هذا الكتاب العديدة تشفع بما وقع فيهِ من السهو م . ل

Dr G. GRAF: **Der Sprachgebrauch der altesten christlich-arabischen Literatur**, *Leipzig, Harrassowitz*, 1905, *VIII—124*

آداب اللغة العربية في اقدم الآثار النصرانية

هذا كتاب فريد في جنسهِ لم يسبق احدٌ العلامةَ الخوري جرجس غراف الى